

٣٨. تفسير الجلالين، سورة الدخان ١-٩٥ - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. حام
الله اعلم وبمراده به. والكتاب القرآني. المبين المظهري الحلال من الحرام. انا انزلناه في ليلة مباركة - 00:00:00
ليلة القدر اي وليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا. انا كنا منذرين اي مخوفين به فيها
اي في ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان هي ليلة القدر على الصحيح. يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والالجال -
00:00:19

وغيرهما التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله. وتفسير الامر بالفرق
والفصل نعم فيه رائحة نفي الكلام لانهم ينفون الكلام. هم. وفسروا الامر بماذا؟ احيانا يفسروها بالارادة. يفسرونه كما فسروا هنا
بالفرق ومضى معنا مثل هذا - 00:00:42
فالامر ظاهره انه امر من الله عز وجل امرا قوليا لان الاصل في الامر ان يكون بالقول على وجه الاستعلاء طلب الفعل بالقول على وجه
الاستعلان. خلافا لمن قال ان الامر - 00:01:12

قد يكون نفسيا. ولذلك تجد من المباحث الاصولية التي ادخلها المتكلمون في كتب الاصول مسألة تؤيد مذهبهم في الكلام النفسي. لان
اكثر الاصوليين اشاعة وهي مسألة الامر يستلزم النهي الامر يستلزم النهي. الامر بالشئ اه. الامر بالشئ نهى عن ضده. نعم. هذا -
00:01:28

الصح ان الامر ماذا؟ يستلزم النهي. ليس هو عين النهي عن ضده. يعني الامر هل الامر بالشئ؟ هو عين النهي عن ضده ام لا؟ اكثر
الوصوليين يقولوا له بمعنى ان قلت لك اجلس معناها لا تقف - 00:01:49
فلو جعلت كلمة لتقف فيه فانتهى نهيا. فقد جعلت النهي كلاما نفسيا. لان النهي لابد ان يكون لفظا. لابد ان يكون منطوقا لان النهي هو
طلب الكف القول ممن هو دون الطالب. فلو جعلت الامر بالله وعين الامر بالشئ هو عين النهي عن ضده فقد جعلت النهي امرا مفهوما
نفسيا. وهذا لا - 00:02:03

لذلك شيخ الاسلام قال الصحيح ان الامر بالشئ هو ليس عين النهي عن ضده انما يستلزمه. يستلزمه يعني يلزم منه لكنه ليس نفس
النهي. لان النهي لابد ان يكون بين ان تقول لازم وبين ان تقول ماذا قولك. فكذلك هنا قال هنا في اليمن يفسر الامر بماذا؟ بانه الارادة
او فصل من الفرق من عندنا انا كنا مرسلين اي الرسل - 00:02:23

محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك فرق اي فصل يفرق ويفصل. الفرق هو ماذا؟ الفصل الفرق هو الفصل. الحكم
يعني وكان كل فرق كالطود العظيم. جانب البحر - 00:02:44
نعم انه هو السميع لا قواهم. العليم بافعالهم رب السماوات والارض وما بينهما برفع رب. خبر ثالث خبر اول والثاني السميع خبر اول.
العليم خبر ثاني نعم وربوا خبر ثالث رب السماوات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث. وبجره ربي بدلا من ربك. لانه قال يا رحمة
من ربك ربي - 00:03:14

يا اما ان تقول بدل من ربك في الاية السابقة واما ان تكون خبر ثالث على قراءة الرفع نعم لي هو هو مبتلى والسميع خبر اول ولأنه
الخبر الثاني ويجوز تعدد الخبر. وشاع في دباب تعدد الخبر - 00:03:52
ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السماوات والارض فايقبنوا بان محمدا رسوله. لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم

الاولين في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد - 00:04:06

وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اعني عليهم سبع كسيع يوسف يعني سبع سنين ماذا جد به ليس فيها مطب فيها فحط قال تعالى

فارتقب له يوم تأتي السماء دخان مبين - 00:04:24

فأجذبت ارتقي بأن انتظر. انتظر يوم تأتي السماء بدخان مبين فاجذبت الارض واشتد الجوع واشتد بهم الجوع الى ان رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض. هذه الاية فيها خلاف بين الصحابة في تفسيرها. هذا التفسير الذي ذكره صح عن ابن مسعود في

صحيح مسلم - 00:04:41

انه قال ان معنى الاية نرتقب لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين ان هذه الاية كانت في الدنيا وقعت في زمن النبي عليه الصلاة

والسلام. فيقول الدخان هنا ليس دخانا حقيقيا - 00:05:06

انما من شدة جوعهم ينظر احدهم الى السماء فيراه كأنها مملوءة بالدخان من شدة جوعه وجهله لكن اكثر المفسرين قالوا الدخان هنا خلافا لابن مسعود رضي الله عنه قال الدخان هنا علامة من علامات ماذا؟ القيامة. القيامة كما في الحديث ان النبي عليه الصلاة

والسلام قال اعدد بين يدي الساعة ستا فذكر منها البخاري - 00:05:18

العلامات الكبرى نعم. وذكر منها الدخان. فاجذبت الارض لقي الكلام. قال يغشى الناس. فقالوا هذا عذاب اليم. ربنا اكشف عنا بنبيك

معكم تفسير الايمان بالتصديق فيه نظر. مضى معنا هذا مرارا. الى مذهب الاشاعرة في الايمان ومذهب المرجعية يفسرون الايمان

بالتصديق. نعم - 00:05:38

قال قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول مبين بينوا الرسالة. ثم تولوا عنه وقالوا معلم

يعلمه القرآن بشر تقريبا يقول تصديقنا - 00:06:01

عمل قول وعملية نعم كما قال الشافعي هي تعبيرات مختلفة للسلف الشافعي يقول قول وعمل وليا لا يجزي واحد منا عن الآخر

بعضهم قالوا قول وعمل واثناء القول قول القلب - 00:06:19

وقول النساء فيكتفون بقول قول وعمل واعتقاد. قول وعمل وتصديق. عبارة السلف المهم يعني متقاربة في هذا المعنى. نعم

فيجعلون الايمان حقيقة مركبة من هذه واظهر قول في هذا قول الشافعي الايمان قول وعمل ونية لا يجزي واحد منها عن الآخر -

00:06:33

يعني لو قال ونوى دول ان يعمل لا ينفع ايمانا لو عمل دون ان يقول اهله لا ينفع ايمانه. هي حقيقة مركبة من هذه الثلاثة. نعم. نعم.

التصديق هو يقابل النية نعم. نعم. فقط - 00:06:51

وبعضهم يقولون اتباع السنة لا بأس هذا ايضا مهم للسلف. هذه عبارات متقاربة للسلف كلها تدور حول معنى واحد. ان الايمان حقيقة

مركبة من القول والعمل لا يصح واحد منها بدون الآخر. نعم - 00:07:01

قال تعالى ان لهم الذكر اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب. وقد جاءهم رسول مبين بينوا الرسالة. ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي

يعلمه القرآن بشر مجنون انا كاشف العذاب - 00:07:18

الجوعي عنكم زمنا. هذا على تفسير ابن مسعود قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليهم اذكر يوم لبث البطشة الكبرى

هو يوم بدر. انا منتقمون منه والبطش الاخذ بقوة. ولقد فتنا بلونا. البلاء هو الاختبار. قبله - 00:07:32

وقوم فرعون معه وجاءهم رسول وموسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان. اي اظهروا

ايمانكم. ادى اليه يعني اعطاه بالطاعة - 00:07:50

لي يا عباد الله ان ادوا الي عباد الله. يعني يا عباد الله منادى منادى وحرف الاداء محذوف. اني لكم رسول امين على ما ارسلت به والا

تعلوا تتدبروا تتكبروا على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين - 00:08:07

بين على رسالته. وهذه الايات نفسها تدل على ان ان الرسل لا تقبل من اممه الا العمل الا القول المقرون بالعمل. ادوا الي هذا عمل. الا

تعلو على الله بترك طاعته هذا عمل. اني اتيكم بسلطان برهان مبين. بين على لسانكم - 00:08:25

فتوعده بالرجم. فقال واني عدت بربي وربكم ان ترجموني ان ترجموني بالحجارة. وان لم تؤمنوا لي تصدقوني نفس الشيء فاعتذروا ولكن امن له يمكن ان يفسر بالتصديق. لانها باللام. نعم فاعتزلون فاتركوا ادايا. لان الفعل امن ان يتعذب الله قد يكون معناه التصديق - [00:08:41](#)

وما انت بمؤمن لنا. فلم يتركه بخلاف امن به فلم يتركوه. اشار الى هذا شيخ الاسلام في كتاب الايمان. فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون. فقال تعالى فاسري - [00:09:03](#)

بقطع الهمزة ووصلها. يعني فاسري واسري. فاسري بالفعل صار يسري. واسري من الفعل اسرى يسري. يعني بالقطع من الربا بالوصل من الثلاثي بعبادي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون وقومه. وقومه نعم بمعنى الله. لا لانه بالباء - [00:09:20](#)

النصاري تعدى بالبر ان كان لازما. اما اسري هذا امر نعم وتعدى كذلك بالماء واترك البحر اي اذا قطعت انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا مفتوحا حتى يدخله القبط. قول فرعون انه - [00:09:42](#)

فاطمئن بذلك فاغرقوا. من الذي اطمئن بذلك؟ من فعل اطمئن بذلك ذلك تعود على ماذا؟ ذلك تعود على ترك البحر رهوا. لما رأى فرعون البحر رهوا اي منفرجا اطمئن ان هذا - [00:10:03](#)

في ارض فدخلت فيها فهرب ما لنا وفرعون. فرعون الذي اطمئن عندما رأى البحر ماذا منفرجة. ظل لو خلاص سيمضي. وهذا من غبائه كم تركوا من جنات بساتين. بذلك بسكون البحر. لا - [00:10:27](#)

كم تركوا من جنات اي بساتين وعبون تجري وزروع ومقام كريم. مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين اي ناعمين. كذلك خبر مبتدأ. اي الامر واورثناها اي اموالهم. قوم الاخرين اي بني اسرائيل - [00:10:44](#)

فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم اي موضع صلاتهم من الارض تصعد عملهم من السماء هذا التفسير ورد عن بعض السلف ان المؤمن اذا مات يبكي عليه موضع صلاته في الارض وموضع صعود عمله في السماء. هذا معنى قوله تعالى السماء والارض وما كانوا منظرين. اي مؤخرين للتوبة - [00:11:05](#)

عندما يتم العذاب لا يؤخرون للتوبة. ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين. قتل الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي من عذاب فرعون. اي عذابي وقيل حال من العذاب - [00:11:29](#)

هل قتل في العملاء قتل الذكور واستحيا النساء كما في سورة القصص ليزكر ابنائه سواء انه كان بني اسرائيل ليس كل منهم كثير منهم قتلوا. الكثير قتلوا. كثير منهم قتل. واذا نجى ماذا؟ نجى بقية. لموسى عليه السلام. نعم. انه كان عاريا اي متكبرا - [00:11:49](#)

مسرفا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل على علم منا بحالهم فيه بيان حكمة الله عز وجل في هداية من يريد هدايته انه لا يهدي احدا الا اذا علم بانه يستحق الهداية على علم منا بحالهم انهم يستحقون الهداية - [00:12:15](#)

على العالمين اي عالمي زمانهم العقل لماذا قال العقل؟ لانها عندما تقول الحمد لله رب العالمين دمه عالم يدخل في عالم الجن عالم الانس عالم الحيوانات عالم الطيور. يدخل فيها حتى غير العقل. ولكن نقول - [00:12:32](#)

هذا عام اريد به الخصوص. هذا عام اريد به الخصوص. فاريد به ماذا؟ العقل. يعني حتى يخرج الجن والطير لان هناك عالمون في زمانهم ليسوا مكلفين. كالحيوانات والطيور. واتيهم من الايات ما فيه بلاء مبين. اي نعمة ظاهرة. من فرق البحر والمن والسلف -

[00:12:46](#)

وغيره الذي انزله الله عليهم في الدين. المن كما مضى معنا صمغ الحلو يأتي من الشجر والسلوى طير قيل انه السمانة ان هؤلاء اي كفار مكة لا يقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحياة الا موتتنا الاولى - [00:13:03](#)

اي وهم نطف يعني ليس هناك موتى بعدها حياة الا موتتنا الاولى. نحن كنا امواتا عندما كنا نطفى في ارحام الامهات او في اصلاب الالباء ثم احيانا كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا؟ في قبل الخلق ثم احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم - [00:13:22](#)

والله ذكر موتتين وحياتين. هم يقول ليس هناك حياة بعد موت الا الحياة التي بعد الموت الاول. الحياة التي نحيها الان هي حياة بعد الموت الاول ها ان هي الا موت ان هي - [00:13:47](#)

يعني من الموتة التي بعدها الحياء ليس هناك موتى. بعدها حياة الا الموتة الاولى. الموتة الاولى وهي العدد. بعدها حياة في الدنيا ولا يوجد حياة اخرى ايوه هم نطفوا وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية - [00:13:58](#)

الثانية هم اللي ما هي الثانية الموت؟ الموتة الثانية يعني هم يثبتون ماذا؟ يثبتون حياة يثبتون موتا وحياة لموت فقط هو كان في العدم وحياة في الدنيا وموتا بعد الحياة. ولا يثبتون حياة اخرى - [00:14:13](#)

الثانية التي هي الموتى الثانية فاتوا بادئا احياء ان كنتم صادقين. انا نبعث بعد موتنا اي نحيا وهذا من غبائهم. لان الله لو احيا ابائهم لقامت الحجة على كل الناس ولا امن الناس كلهم وفاة - [00:14:30](#)

المقصود من التكليف. قال تعالى اهم خير القوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم هلكناهم لكفرهم. والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكه مكة هؤلاء ليسوا اقوى من هؤلاء من الامم السابقة - [00:14:43](#)

عاد وثمود ها الذين جابوا الصخرة بالواد اولياء القوم العظام اعظم الخلق والقوة. اهلكناهم لكفرهم. والمعنى ليسوا اقوى منهم واهلكوا. انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما للعبيين - [00:15:00](#)

بخلق ذلك حال للعبيين حال ما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك يستدل بي على قدرتنا ووحدايتنا وحكمتنا. اهم شيء بنستضيف خلق السماوات والارض الحكمة. لان الحكمة استدلال عن خلق وزيادة. ولكنهم لما كانوا ينفون الحكمة لا يذكرون الا الخلق والقدرة - [00:15:15](#)

متلبسين بالحق الا بالحق اي محقين. خلقناهما حال كوننا محقين. حال كوننا محقين. لسنا لسنا عابثين لو اردنا ان نتخذ له لاتخذناه من الدنيا ان كنا فاعلين. نعم فالله عز وجل - [00:15:38](#)

من اكبر ادلة حكمته خلقه. فالخلق يدل على الحكمة. والحكمة تثبت الخلق وزيادة مخاطب مجرد لا يلزم منه الحكمة الا اذا كان خلقا محكما وخلق الله عز وجل كله محكم فيدل على الحكمة الا بالحق. نعم. خلق - [00:16:00](#)

محمد منين يا غزو غزال؟ ما لها يقولون يعني احاديث موضوعة. لولاك لولاك ما خلقت الافلام. الافلاك زي ما قلت لك يعني. ها؟ آآ يقدر ان يقول خلق الدنيا وما فيها من اجلك. كما قال البوصيري في البردة. فان من بعد جودك الدنيا وضرتها من علومك علم الملح والقلب - [00:16:18](#)

بالحق اي محقين في ذلك يستدل به على قدرتنا ووحدايتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار مكة لا يعلمون ان يوم الفصل يوم القيامة ليفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم - [00:16:41](#)

يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة اي لا يدفع عنه. لا يغني عنه يعني لا يدفع عنه شيئا من العذاب. شيئا من العذاب ولو هم ينصرون يمنعون منه - [00:16:59](#)

نفى الاقل ثم نفى الاعلى. يعني لا يدفع عنه من العذاب ولا يمنعه منه. ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون. فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب في انتقامه من - [00:17:13](#)

الرحيم بالمؤمنين بعزتكم هذا القصر بعضهم بعضا ينكرنا بعزتكم يقول ما جاء به ابليس ونحن نأتي ان يحلفان كل ما قاله الكافر يعني قول ابليس بعزتكم لاغوبينهم اجمعين. النبي عليه الصلاة والسلام اقسم بعزة الله في غير ما حديث - [00:17:32](#)

ان شجرة الزقوم هي من اخبت الشجر المر بتهامة ينبتها الله تعالى في الجحيم لابي جهل واصحابه ذوي الائم الكبير المهلي اي دردي الزيت الاسود خبر ثاني. دردي الزيت اي وسخه الذي يبقى فيه بعد استخدامه. تعرف ازاي - [00:18:02](#)

تستخدمه في الطعام يبقى فيه وسخ. هذا هو دردي الزيت. فيا ليتته زيت يعني نقي. كالمهل دردي الزيت الاسود خبر ثان الخبر الاول؟ طعام الطعام. تغلي في البطون بالفوقانية يعني بالتاء خبر ثالث. وبالتحتانية يغلي - [00:18:24](#)

من المهل كالمهل يغلي في البطون تكون حلوة الحميد اي الماء الشديد الحرارة. خذوه. يقال للزبانية خذوا الائم فاعتلوه بكسر التاء وضما فاعتلوه جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم وسط النار - [00:18:44](#)

ثم صبوا فوق رأسي من عذاب حنين اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب. فوق ابلغ مما في اية يصب من فوق رؤوسهم الحميم

يوصل بما في بطونهم والجنود ولهم مقام ومن حديد. يصاب من فوق رؤوسهم الحميم ولم - [00:19:06](#)
يضاف الحبيب الى العذاب. اما اضافة الحبيب الى العذاب ابغ في العذاب ويقال له اي العذاب انك انت العزيز الكريم بزعمك وقولك
ما بين جليلها اعز واكرم مني. قيل انه ابو جهل وقيل غير ذلك. ليه بالمغيرة؟ وقيل الله اعلم من المراد. ويقال له - [00:19:25](#)
ان هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم به تمطرون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات بساتين
وعيون يلبسون من واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال. اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة -

[00:19:46](#)

يعني الاسرة تدور تتحرك بهم فلا ينظر بعضهم الى قفا بعض. كذلك عندما يجلسون مع بعضهم يزورون بعضهم. كذلك يقدر قبله الامر.
الامر كذلك. يعني مبتلى بخبر مبتلى الامر وكذلك هو الخبر. وزوجناه - [00:20:13](#)
من التزويج اي قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات اعين حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان يأتوا. يعني يطلبون من
الخدم ان يأتوا بكل فاكهة منها امنين. امنين من ماذا؟ من انقطاعها لتنتهي ومن مضرتها. تمام. ليس فيها ضرر. ومن كل - [00:20:32](#)
في مخوف حال امنين حال ليدعون لا دخول فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا بعد حياتهم فيها عندي قال بعضهم الا
بمعنى بعد. يعني بعد الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم. فضلا مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا. من ربك ذلك هو -

[00:20:54](#)

الفوز العظيم فان ما يسرناه ساهلنا القرآن بلسانك بلغتك. لتفهمه العرب عنك لعلمهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون
فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك. وهذا قبل نزول الامر بجهادهم - [00:21:31](#)
سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - [00:21:49](#)